جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بأسيوط
المجلة العلمية

الأبعاد التداوليّة للأفعال الكلاميّة السيميائيّة في (سورة المزّمّل) (دراسة تحليليّة تطبيقيّة)

The pragmatic dimensions of semiotic speech acts in (Surah Al-Muzzammil) (An analytical and applied study)he Individual and Society

إعداد

د/نوّاف عبد الكريم إبراهيم غرايبه

الأستاذ المشارك في اللغة والنحو

كليّة الحصن الجامعيّة، جامعة البلقاء التطبيقيّة – الأردن.

(العدد الثالث والأربعون)

(الإصدار الرابع- نوفمبر)

(الجزء الثالث (١٤٤٦هـ /٢٠٢٤م)

الترقيم الدولي للمجلة (ISSN) *2536- 9083*

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية: ٢٠٢٤/٦٢٧١م

الأبعاد التداوليّة للأفعال الكلاميّة السيميائيّة في (سورة المزّمّل) (دراسة تحليليّة تطبيقيّة)

نوّاف عبد الكريم إبراهيم غرايبه

قسم اللغة والنحو، كليّة الحصن الجامعيّة، جامعة البلقاء التطبيقيّة، الأردن.

البريد الإلكتروني: *naka@bau.edu.jo*

الملخّص

يسعى المنهج التداوليّ في اللغة، بنظرياته المتزاحمة، وبفرضيّاته المتكاثرة، في التراث الفكريّ اللغويّ، وفي الفكر اللغويّ المعاصر، إلى تحليل الخطاب الدينيّ والأدبيّ والثقافيّ والسياسيّ، للوصول إلى دلالات الخطاب الحرفيّة الملفوظة، والمتضمّنة المستلزمة، والتأثيريّة القصديّة. وسورة (المزّمّل)الكريمة، واحدة من الخطابات، اختار لها الباحث التداوليّة؛ منهجا للتحليل، واختار نظريّة الأفعال الكلاميّة، وفرضيّة القوّة الإنجازيّة، لـ (جون أوستين، وجون سيرال) أداتين للتطبيق، ومستعينا بمعطيات المنهج السيميائيّ في التحليل، ذلك لما بين السورة الحافلة بالأفعال التي تنتظر من المتلقي أن ينجزها، وبين منهج نظريّة الأفعال، والمنهج السيميائيّ في التحليل من مناسبة. وعليه، فالبحث ما هو إلَّا محاولة للاستفادة من معطيات الدرس التداوليّ القديمة والحديثة، في فهم سورة (المزّمّل)، واستنباط قصودها، واستنتاج قيمها وتعاليمها. وقد وصل البحث إلى نتائج ذات قيمة، كان من أبرزها الآتي: الآيات الإنشائيّة الطلبيّة، سياق خصب لتطبيق نظريات المنهج التداوليّ كنظريّة الأفعال الكلاميّة.-دراسة الأفعال في القرآن الكريم، ينبغي أن تخضع لفرضيّة القوة الإنجازيّة، التي تستنبط معاني الفعل الحرفيّة والمستلزمة والتأثيريّة القصديّة. -معطيات السيميائيّة رافد ثرّ من روافد المنهج التداوليّ، لا تقلّ شأنا عن المعطيات اللسانيّة. -معطيات المنهج الإحصائيّ رافد رئيس من روافد المنهجين التداوليّ والسيميائيّ في تحليل الخطاب وفي التطبيق. -معطيات المنهج القصديّ في تحليل الخطاب، باستثمارها لمناهج التداوليّة والسيميائيّة، وبتوظيفها المنهج

الإحصائيّ، تأتي بنتائج بحثيّة ذات قيمة. –توظيف كلّ هذه المناهج في تحليل (سورة المزّمّل)، أسهم في بيان إنجازيّة الأفعال في السورة، وأوضح أهميتها في بيان قصديّتها خلال مقطعي السورة.

الكلمات المفتاحية: التداوليّة، السيميائيّة، الأفعال الكلاميّة، المزّمّل، تطبيقيّة.

The Pragmatic Dimensions Of Semiotic Speech Acts In (Surah Al-Muzzammil) (An Analytical And Applied Study)

Nawaf Abdul Karim Ibrahim Gharaybeh
Department of Language and Grammar, Al-Husn University College, Al-Balqa Applied University, Jordan.

Email: *naka@bau.edu.jo*

Abstract:

The pragmatic approach in language, with its competing theories and proliferating hypotheses in the linguistic intellectual heritage and contemporary linguistic thought, seeks to analyze religious, literary, cultural, and political discourse to reach the literal meanings of the uttered discourse, the implied and necessary meanings, and the intentional effects. The surah (Al-Muzzammil), is one of the discourses that the researcher has chosen for pragmatic analysis; he selected the theory of speech acts and the hypothesis of performative power, from (John Austin and John Searle) as tools for application, and utilized the data of the semiotic approach in the analysis, due to the connection between the surah, which is full of actions waiting for the recipient to perform, and the approach of speech act theory and the semiotic approach in analysis. Accordingly, the research is merely an attempt to benefit from the data of the old and modern pragmatic study in understanding Surah (Al-Muzzammil), deducing its intentions, and inferring its values and teachings. The research has reached valuable result , the most prominent of which are the following: The performative requestive verses provide a fertile context for applying the theories of pragmatic methodology, such as the theory of speech acts. - The study of actions in the Holy Quran should be subjected to the hypothesis of performative power, which derives the literal, implicative, and intentional meanings of the act. - The data of semiotics is a rich source of pragmatic methodology, no less significant than linguistic data. - The data of the statistical method is a major source of the pragmatic and semiotic methodologies in discourse analysis and application. - The data of the intentional method in discourse analysis, by utilizing pragmatic and semiotic methodologies and employing the statistical method, yields valuable research results. - The application of all these methodologies in analyzing (Surah Al-Muzzammil) has contributed to demonstrating the performativity of the acts in the surah and clarifying their importance in illustrating their intentionality throughout the two sections of the surah.

Keywords: *Pragmatics, Semiotics, Speech Acts, Al-Muzzammil, Applied.*

المقدّمة

إن من أبرز الدواعي إلى النهوض بإنجاز هذا البحث، توافر السورة على طائفة من الأفعال الطلبيّة: النداء والأمر والمضارع والاستفهام، وهي تنتظر من متلقي سورة (المزّمّل) إجابة أو إجراء أو سلوكا لفظيّا أو عمليّا.

وهذه الغلبة للأفعال الطلبيّة، وجدت في نظريّة الأفعال الكلاميّة[١] من المنهج التداوليّ، أداة طيّعة، في معرفة القوى الإنجازيّة لهذه الأفعال، وفي تأويل معانيها الأوليّة والثانويّة والتأثيريّة القصديّة، الظاهرة والباطنة، في ظلال السورة وأسرارها، كما وجدتها في ظلال التفاسير[٢]، وفي مظان تحليل الخطاب[٣].

فاستعان البحث بمفسري الآيات، وبمحلليّ الخطابات، وبمنظري النظريّات، فكانت هاديا ومعينا.

كما استعان البحث بمعطيات المنهج السيميائيّ[٤] في تحليل السورة، لما لهذه المعطيات من علاقة وطيدة تدخل في صميم المنهج التداوليّ، وترفده وتعززه.

---

(١) سيرل، جون، العقل واللغة والمجتمع(الفلسفة في العالم الواقعي) ص١٧١-وما بعدها، ويول، جورج، التداوليّة، ص٨١- وما بعدها.

(٢) ابن عاشور، محمّد الطاهر، التحرير والتنوير، ج٢٩، ص٢٥٣-ص٢٩٠ ، والشوكانيّ، محمّد بن عليّ، فتح القدير (الجامع بين فنيّ الروايّة والدرايّة من علم التفسير)، ج٥، ص٤١٧-ص٤٢٨، والبقاعيّ، إبراهيم، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج٨، ص٢٠٢-ص ٢١٩

(٣) براون، ج ب، ويول، ج، تحليل الخطاب، ص٢٦٧-وما بعدها.

(٤) الصقر، غصّاب منصور، الأبعاد التداوليّة للعلامات السيميائيّة اللسانيّة، ص٨٥-وما بعدها، وشيبانيّ، عبد القادر فهيم، السيميائيّات المنطقيّة والعلامات البصرية(قراءة في فكر شارل سندرس بورس)، ص٤٥-وما بعدها.

كما اتّخذ البحث من المنهج الإحصائيّ، إلى جانب المنهجين التداوليّ والسيميائيّ، أداة في تحليل السورة، وفي تصنيف أفعالها، وفي بيان معانيها ودلالاتها وقصودها.

وبالإحصاء، فقد اشتملت السورة، على الأفعال الكلاميّة الحرفيّة الإنجازيّة، خلال الأساليب الآتية:

- أسلوب النداء: مرّة واحدة.

-أسلوب الأمر: ١٧مرّة.

-أسلوب المضارعة: ١٤ مرّة.

-أسلوب الاستفهام: مرّة واحدة.

وبحسب نظريّة الأفعال الكلاميّة[١]، صنفت الأفعال في سياقات السورة، إلى أفعال حرفيّة ملفوظة، وأفعال ضمنيّة مستلزمة في الأفعال الحرفيّة، وأفعال تأثيريّة قصديّة.

وقد احتوت هذه التصنيفات، جداول أحصت تكرر ورود تلك الأفعال في السورة، أعقبتها تعليقات واصفة، وتحليلات استنتاجيّة، فرضتها طبيعة الأفعال، ضمن سياقاتها المقاليّة الحرفيّة اللفظيّة، والمقاميّة المستلزمة والتأثيريّة القصديّة. ثمّ أعقبت هذه المدخلات والمقدّمات، مخرجات ونتائج، جاءت في خاتمة البحث وذيله.

(١) سيرل، جون، القصديّة(بحث في فلسفة العقل) ص٢٠٣-وما بعدها، وسيرل، جون، العقل واللغة والمجتمع(الفلسفة في العالم الواقعي) ص١٧١- وما بعدها.

سورة المزّمّل

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ ۝١ قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا ۝٢ نِّصۡفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصۡ مِنۡهُ قَلِيلًا ۝٣ أَوۡ زِدۡ
عَلَيۡهِ وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا ۝٤ إِنَّا سَنُلۡقِي عَلَيۡكَ قَوۡلٗا ثَقِيلًا ۝٥ إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ هِيَ أَشَدُّ
وَطۡئٗا وَأَقۡوَمُ قِيلٗا ۝٦ إِنَّ لَكَ فِي ٱلنَّهَارِ سَبۡحٗا طَوِيلٗا ۝٧ وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلۡ إِلَيۡهِ تَبۡتِيلًا
۝٨ رَّبُّ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱتَّخِذۡهُ وَكِيلٗا ۝٩ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ
وَٱهۡجُرۡهُمۡ هَجۡرٗا جَمِيلٗا ۝١٠ وَذَرۡنِي وَٱلۡمُكَذِّبِينَ أُوْلِي ٱلنَّعۡمَةِ وَمَهِّلۡهُمۡ قَلِيلًا ۝١١ إِنَّ
لَدَيۡنَآ أَنكَالٗا وَجَحِيمٗا ۝١٢ وَطَعَامٗا ذَا غُصَّةٖ وَعَذَابًا أَلِيمٗا ۝١٣ يَوۡمَ تَرۡجُفُ ٱلۡأَرۡضُ وَٱلۡجِبَالُ
وَكَانَتِ ٱلۡجِبَالُ كَثِيبٗا مَّهِيلًا ۝١٤ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ رَسُولٗا شَٰهِدًا عَلَيۡكُمۡ كَمَآ أَرۡسَلۡنَآ إِلَىٰ
فِرۡعَوۡنَ رَسُولٗا ۝١٥ فَعَصَىٰ فِرۡعَوۡنُ ٱلرَّسُولَ فَأَخَذۡنَٰهُ أَخۡذٗا وَبِيلٗا ۝١٦ فَكَيۡفَ تَتَّقُونَ إِن
كَفَرۡتُمۡ يَوۡمٗا يَجۡعَلُ ٱلۡوِلۡدَٰنَ شِيبًا ۝١٧ ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرُۢ بِهِۦۚ كَانَ وَعۡدُهُۥ مَفۡعُولًا ۝١٨ إِنَّ
هَٰذِهِۦ تَذۡكِرَةٞۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا ۝١٩ * إِنَّ رَبَّكَ يَعۡلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدۡنَىٰ مِن ثُلُثَيِ
ٱلَّيۡلِ وَنِصۡفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٞ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَۚ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَۚ عَلِمَ أَن لَّن تُحۡصُوهُ
فَتَابَ عَلَيۡكُمۡۖ فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِۚ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرۡضَىٰ وَءَاخَرُونَ يَضۡرِبُونَ فِي
ٱلۡأَرۡضِ يَبۡتَغُونَ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنۡهُۚ وَأَقِيمُواْ
ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَقۡرِضُواْ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗاۚ وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنۡ خَيۡرٖ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ
خَيۡرٗا وَأَعۡظَمَ أَجۡرٗاۚ وَٱسۡتَغۡفِرُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ۝٢٠ ﴾

المزمل: ٢٠

المدخل

مفهوم التداوليّة[١]

التداوليّة مجال معرفيّ نشأ حديثا، من تلاقح الدراسات اللسانيّة والفلسفيّة، وقد تعددت نظريّاتها ومشاربها ومفاهيمها وأدواتها، فأسهمت في اكتشاف أبعاد جديدة، في دراسة الظاهرة اللغويّة.

ومصطلح التداوليّة: مأخوذ من الفعل (تداول) القوم الكلام، تناقلته ألسنتهم، كما أنّ هذا الفعل يجمع بين جانبين: التواصل والتفاعل، من أجل الوصول إلى أغراض الكلام، فيكون معنى(التداول)أن يكون القول موصولا بالفعل[٢].

لقد استطاع التداوليّون أن يتجاوزوا الوصف التقعيديّ للّغة، إلى وصف الواقع اللغويّ، في إنجازاته واستعمالاته الخاضعة، لمقامات الكلام، ومقاصد المتكلّمين.[٣]

والنظريّات التداوليّة، جزء من النحو الوظيفيّ، الذي اقترحه سيمون ديك. يقول المتوكّل: "النظريّة الوظيفيّة التداوليّة، هي الأكثر استجابة لشروط (التنظير) من جهة، ولمقتضيات (النمذجة) للظواهر اللغويّة من جهة أخرى، كما يمتاز النحو الوظيفيّ على غيره، من النظريّات التداوليّة، بنوعية مصادره". ويقول المتوكّل بأنّ" (نظريّة الأفعال اللغويّة الكلاميّة) أثبتت قيمتها، في نموذج صوريّ، مصوغ حسب

---

(١) يول، جورج، التداوليّة، ص٥٢- وما بعدها، وطلحة، محمود، مبادئ تداوليّة في تحليل الخطاب الشرعيّ عند الأصوليين، ص١٥- وما بعدها.

(٢) كرّوم، أحمد: مقاصد اللغة وأثرها في فهم الخطاب الشرعيّ، ص١٣٣.

(٣) طلحة، محمود: مبادئ تداوليّة في تحليل الخطاب الشرعيّ عند الأصوليّين، ص١٥-١٧.

مقتضيات (النمذجة) في التنظير اللسانيّ الحديث"[١]

وقيمة هذه النظريّة في (الكفاية التداوليّة) التي هي في ثنائيّة(قدرة-إنجاز)، في أنّ قدرة المتكلّم، قدرة تواصليّة، تقوم على معرفة القواعد التداوليّة، التي تمكّن من الإنجاز في طبقات مقاميّة معيّنة، قصد تحقيق أهداف تواصليّة محدّدة [٢].

وتتضح قيمة هذه النظريّة التداوليّة، بإسهامها في تحليل الخطاب، وفي إثراء مفاهيمه، وفي التداخل بين النظريّة والتحليل، وذلك في الأمور الآتية:

-الاهتمام بالسياق وبالمقام التواصليّ الذي جرى فيه الخطاب، وبالأفعال الكلاميّة التي في الخطاب.

-اعتبار الخطاب أداة تواصل إنسانيّ، فلم يعد يقف عند حدود الكلمة والجملة والملفوظ، فعمل الخطاب على تطوير مفهوم الانسجام في التحليل، كما عملت التداوليّة على تطوير مفهوم الملاءمة.

-النظر في وظيفة الكلام، عبر الأفعال الكلاميّة، عند التداوليين، وعبر تحليل الحمولة الأيديولوجيّة للّغة، عند محللي الخطاب[٣].

---

(١) المتوكّل، أحمد، الوظائف التداوليّة في اللغة العربية، ص٩، والمتوكّل، أحمد: دراسات في نحو اللغة العربيّة الوظيفيّ، ص١٠٥-وما بعدها.

(٢) المتوكّل، أحمد، الوظائف التداوليّة في اللغة العربيّة، ص١١، والمتوكّل، أحمد: دراسات في نحو اللغة العربيّة الوظيفيّ، ص١٠٥-وما بعدها.

(٣) طلحة، محمود: مبادئ تداوليّة في تحليل الخطاب الشرعيّ عند الأصوليّين، ص٢٢-ص٢٤.

(تداوليّة السورة)[١]

ليس لسورة (المزّمّل) اسم آخر، عرفت به، فيجوز أن يراد به حكاية الاسم الذي في أولها، ويجوز أن يراد به صفة النبيّ التي نودي بها، في قوله تعالى: (يا أيّها المزّمّل) آية١. وأمّا عن مكان نزولها، فقيل: جزء منها في مكّة، إلى أوّل قوله تعالى: (إنّ ربّك يعلم أنّك تقوم)، والجزء الباقي منها في المدينة. وأمّا عن ترتيبها في النزول، فالجمهور يقول: بعد (المدّثّر) التي بعد (القلم والعلق). وأمّا عن عدد آياتها، ففي عدّ أهل المدينة (١٨)، وفي عدّ أهل البصرة (١٩)، وفي عدّ من عداهم (٢٠).

وأمّا عن سبب نزولها، فقد قيل: إنّه (التزمّل) الذي جرى في قول النبيّ: (زمّلوني زمّلوني) حين نزل من غار حراء، بعد أن نزل عليه(اقرأ باسم ربّك)العلق١.

وأمّا عن اشتقاق اسمها(المزّمّل)، فاسم فاعل من (تزمّل)؛ المتلفّف بثوبه، وأصل (التزمّل) مشتقّ من (الزمل)، وهو الإخفاء، وأصل (المزّمّل): (المتزمّل)، بعد القلب والإدغام.

وأمّا عن أغراض السورة وقصودها، فقد ذكر الطاهر ابن عاشور[٢]، مثلا، لها عدة قصود، وهي:

-ملاطفة اللّه رسوله، بندائه بصفة(المزّمّل).

---

(١) ابن عاشور، محمّد الطاهر، التحرير والتنوير، ج٢٩، ص٢٥٣-ص٢٩٠، والشوكانيّ، محمّد ابن عليّ، فتح القدير (الجامع بين فنّي الرواية والدراية من علم التفسير)، ج٥، ص٤١٧-ص٤٢٨، والبقاعيّ، إبراهيم، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج٨، ص٢٠٢-٢١٩.

(٢) ابن عاشور، محمّد الطاهر، التحرير والتنوير، ج٢٩، ص٢٥٣-ص٢٩٠.

-أمر النبيّ بقيام غالب الليل، والثناء على المؤمنين، الّذين قاموا معه.

-تثبيت النبيّ على تحمّل إبلاغ الوحي.

-الأمر بإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وإعطاء الصدقة.

-الأمر بتبليغ أمر اللّه، وبالتوكّل عليه.

-الأمر بالإعراض عن تكذيب المشركين.

-تكفّل اللّه للنبيّ بالنصر على المشركين.

-الوعيد للمشركين بعذاب الآخرة.

-وعظ المؤمنين، ممّا حلّ بقوم فرعون، لمّا كذّبوا الرسل.

-ذكر يوم القيامة، ووصف أهوالها.

-نسخ قيام جلّ الليل، والاكتفاء ببعضه؛ مراعاة للأعذار.

-الوعد بالجزاء العظيم، على فعل الخيرات.

-المبادرة بالتوبة.

-أعمال النهار، لا تغني عن قيام الليل.

وهذه القصود، تتحقّق بأفعال إنجازيّة حرفيّة، وبأفعال إنجازيّة متضمّنة في الحرفيّة؛ أي: بأفعال إنجازيّة مستلزمة، وبأفعال إنجازيّة تأثيريّة قصديّة، التي هي قطب الرّحى، وعليها المدار والمطاف والمبتغى.

وجميع هذه الأفعال الإنجازيّة، ستكون ميدانا للتحليل والاستنتاج، وسيحاول البحث تصنيفها بجداول دالّة، تتبعها تعليقات، ثمّ تحليلات، توضّح معانيها، وتستبطن متضمّنها، وتكشف عن تأثيراتها وقصودها.

وعليه، وبالاستعانة بنظريّة الأفعال الكلاميّة، وبالنظر إلى أفعال السورة، باعتبار وظيفتها في الاستعمال وقوتها في الإنجاز، فقد عملت النظرية على تقسيم تلك الأفعال، إلى أقسام ثلاثة[١]:

-الأفعال الكلاميّة الإنجازيّة الحرفيّة.

-الأفعال الكلاميّة الإنجازيّة المستلزمة.

الأفعال الكلاميّة الإنجازيّة التأثيريّة القصديّة.

وفي ضوء هذا التقسيم، سيعمل البحث على تصنيف أفعال سورة (المزّمّل)، إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأوّل: الأفعال الإنجازيّة الحرفيّة

وواقع هذه الأفعال في سورة (المزّمّل)، يبينها الجدول الحرفيّ، ببيان معناها النحويّ، كالآتي:

الآية	الفعل الإنجازيّ الحرفيّ	المعنى النحويّ
١	يا أيّها	نداء
٢	قم الّيل	أمر
٣	انقص	أمر
٤	زد	أمر

(١) الشنقيطيّ، خديجة محفوظ محمّد، المنحى التداوليّ في التراث اللغويّ (الأمر والاستفهام نموذجين)، ص٧١-وما بعدها.

=	رتّل	أمر
٥	سنلقي	مضارع
٨	اذكر	أمر
=	تبتّل	أمر
٩	فاتّخذه	أمر
١٠	واصبر	أمر
=	واهجرهم	أمر
١١	وذرني	أمر
=	ومهّلهم	أمر
١٤	ترجف	مضارع
١٧	فكيف	استفهام
١٧	تتقون	مضارع
١٧	يجعل	مضارع
٢٠	يعلم	مضارع
=	تقوم	مضارع
=	يقدّر	مضارع
=	لن تحصوه	مضارع
=	فاقرءوا	أمر

٢٠	سيكون	مضارع
=	يضربون	مضارع
=	يبتغون	مضارع
=	يقاتلون	مضارع
=	فاقرءوا	أمر
=	وأقيموا	أمر
=	وءاتوا	أمر
=	وأقرضوا	أمر
=	تقدّموا	مضارع
=	تجدوه	مضارع
=	واستغفروا	أمر

التعليق:

وبالنظر إلى معطيات الجدول، نتبين الآتي:

-عدد آيات السورة٢٠ آية.

-ورد أسلوب النداء، مرّة واحدة، في الآية١.

- **ورد أسلوب الأمر، ١٧مرّة، في آيات عدّة.**
- **ورد أسلوب المضارعة ١٤مرّة، في آيات عدّة.**
- **ورد أسلوب الاستفهام مرّة واحدة، في الآية ١٧.**

-وجّه الآمر(اللّه) عزّ وجلّ، الأمر إلى (المزّمّل)، ١١مرّة، وإلى الصحابة ٦مرّات.

- قام الآمر(اللّه) عزّ وجلّ، بالفعل المضارع ، ومن يأمره ٥ مرّات، وقام به (المزّمّل) مرّة واحدة، وقام به الصحابة ٧مرّات.

-قام الآمر(اللّه) عزّ وجلّ، بالمناداة، على (المزّمّل)، مرّة واحدة.

-وجّه الآمر(اللّه) عزّ وجلّ، إلى الناس، سؤالا واحدا.

القسم الثاني: الأفعال الإنجازيّة المستلزمة

ومقال هذه الأفعال في السورة، يبيّنها المقام بمعطياته الحافّة بالمقال[1]، وهي: المخاطب(بكسر الطاء)، المخاطب(بفتح الطاء)، المكان، الزمان، الحضور، كما في الجدول المقاميّ الآتي:

الآية	الفعل الإنجازيّ الحرفيّ	المعنى النحويّ	المخاطب (بكسر الطاء)	المخاطب (بفتح الطاء)	المكان	الزمان	الحضور
١	يا أيّها	نداء	اللّه	المزّمّل	مكّة	قبل الهجرة	الكافرون وأهل الكتاب والمؤمنون
٢	قم الّيل	أمر	=	=	=	=	=
٣	انقص	أمر	=	=	=	=	=

(١) الكداني، عبدالله، تداوليّة المقام(بحث في الشروط المقاميّة في التراث النقديّ والبلاغيّ)، ص١٤٣-وما بعدها، ومفتاح، محمّد: دينامية النصّ(تنظير وإنجاز)، ص١٩٣-وما بعدها.

٤	زد	أمر	=	=	=	=	=
=	رتّل	أمر	=	=	=	=	=
٥	سنلقي	مضارع	=	=	=	=	=
٨	اذكر	أمر	=	=	=	=	=
=	تبتّل	أمر	=	=	=	=	=
٩	فاتّخذه	أمر	=	=	=	=	=
١٠	واصبر	أمر	=	=	=	=	=
=	واهجرهم	أمر	=	=	=	=	=
١١	وذرني	أمر	=	=	الدنيا	زمن المزمّل	الكفار
=	ومهّلهم	أمر	=	=	الدنيا	زمن المزمّل	=
١٤	ترجف	مضارع	=	=	الآخرة	يوم القيامة	=
١٧	فكيف	استفهام	=	المؤمنون	الآخرة	يوم القيامة	الصحابة
١٧	تتقون	مضارع	=	=	الآخرة	يوم القيامة	=
١٧	يجعل	مضارع	=	=	الآخر	يوم	=

						ة	القيامة
٢٠	يعلم	مضارع	=	المزّمّل	=	المد ينة	بعد الهجرة	أهل الكتاب والمهاجرون والأنصار
=	تقوم	مضارع	=	=	=	=	=	=
=	يقدّر	مضارع	=	=	=	=	=	=
=	لن تحصوه	مضارع	=	المؤمنو ن	=	=	=	=
=	فاقرءوا	أمر	=	=	=	=	=	=
=	سيكون	مضارع	=	=	=	=	=	=
=	يضربون	مضارع	=	مرضى المؤمنين	=	=	=	=
=	يبتغون	مضارع	=	مسافرو المؤمنين	=	=	=	=
=	يقاتلون	مضارع	=	مقاتلو المؤمنين	=	=	=	=
=	فاقرءوا	أمر	=	المؤمنو ن	=	=	=	=
=	وأقيموا	أمر	=	=	=	=	=	=
=	وءاتوا	أمر	=	=	=	=	=	=

=	وأقرضوا	أمر	=	=	=	=	=	=
=	تقدموا	أمر	=	=	=	=	=	=
=	تجدوه	أمر	=	=	=	=	=	=
=	واستغفروا	أمر	=	=	=	=	=	=

وبالنظر إلى معطيات الجدول المقاميّة، نتبين الآتي:

- أنّ المخاطب(بكسر الطاء) هو الذات العليّة(اللّه) عزّ وجلّ.

-أنّ المخاطب(بفتح الطاء) هو (المزّمّل)، والمؤمنون، والكفّار.

- أنّ المكان هو مكّة المكرّمة، والمدينة المنوّرة.

- أنّ الزمان قبل الهجرة، وبعد الهجرة.

-أنّ الحضور المحيط بـ (المزّمّل) هم: المؤمنون، الكافرون، المشركون، أهل الكتاب، المهاجرون، الأنصار.

وبهذه المعطيات المقاميّة، وبمكوناتها التركيبيّة، نتبين أنّ سياق السورة يدور حول محورين، في ضوئهما يمكن تقسيم سورة (المزّمّل) إلى مقطعين، يدرس كلّ مقطع منهما في جدولين:

الجدول الأوّل: يدرس الفعل الإنجازيّ الحرفيّ، وما ينشأ عنه من فعل إنجازيّ استلزاميّ.

الجدول الثاني: يدرس الفعل الإنجازيّ التأثيريّ، بالاستعانة بمعطيات المنهج السيميائيّ.

على النحو الآتي:

المقطع الأوّل:

وهو من (١-١٩) ويدرس وفق الجدولين الآتيين:

الجدول الأوّل

(الأفعال الإنجازيّة الحرفيّة)

(وما ينتج عنها من أفعال استلزاميّة)

الآية	الفعل الإنجازيّ الحرفيّ	المعنى النحويّ	المتكلّم	المخاطب	المكان	الزمان	الحضور
١	يا أيّها	نداء	اللّه	المزّمّل	مكّة	قبل الهجرة	الكافرون أهل الكتاب المؤمنون
٢	قم الّيل	أمر	=	=	=	=	=
٣	انقص	أمر	=	=	=	=	=
٤	زد	أمر	=	=	=	=	=
=	رتّل	أمر	=	=	=	=	=
٥	سنلقي	مضارع	=	=	=	=	=
٨	اذكر	أمر	=	=	=	=	=
=	تبتّل	أمر	=	=	=	=	=

٩	فاتّخذه	أمر	=	=	=	=	=
١٠	واصبر	أمر	=	=	=	=	=
=	واهجرهم	أمر	=	=	=	=	=
١١	وذرني	أمر	=	=	=	=	=
=	ومهّلهم	أمر	=	=	=	=	=
١٤	ترجف	مضارع	=	=	=	=	=
١٧	فكيف	استفهام	=	المؤمنون	=	=	=
١٧	تتقون	مضارع	=	=	=	=	=
١٧	يجعل	مضارع	=	=	=	=	=

التعليق

نتبين من الجدول، الآتي:

-اشتمل هذا المقطع على الأفعال الكلاميّة الحرفيّة، الآتية:

-النداء: مرّة واحدة.

-الأمر: ١١مرّة.

-المضارع: ٤مرّات.

-الاستفهام: مرّة.

-كما اشتمل هذا المقطع، على الأفعال الكلاميّة المقاميّة، الآتية:

-المخاطب(بفتح الطاء)هو: (المزّمّل) ١٤مرّة، المؤمنون ٣ مرّات.

-المكان: مكّة.

-الزمان: قبل الهجرة.

الحضور: الكفّار، المؤمنون.

وعليه، نستنتج، من هذه المعطيات المقاميّة، في هذا المقطع، الأفعال الكلاميّة الإنجازيّة المستلزمة، وقرائنها الدالة، الآتية[1]:

-قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ)

-الفعل المستلزم لـ (النداء):

التلطف بـ (المزّمّل)، والتحبب إليه ولهيئته.

- القرينة الدّالة:

قول الرسول لحذيفة بن اليمان يوم الخندق: (قم يا نومان).

وقول الرسول: (زمّلوني زمّلوني) بعد رجوعه من غار حراء.

-قوله تعالى: (قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا)

(١) ابن عاشور، محمّد الطاهر، التحرير والتنوير، ج٢٩، ص٢٥٣-ص ٢٩٠، والشوكانيّ، محمّد ابن عليّ، فتح القدير (الجامع بين فنّي الرواية والدراية من علم التفسير)،ج٥، ص٤١٧-ص٤٢٨، والبقاعيّ، إبراهيم، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج٨، ص٢٠٢، ص٢١٩، وأجعيط، نور الدين، الوظائف التداوليّة للتخاطب السياسيّ وأبعادها الحجاجيّة، ص١٤٧- وما بعدها، وصحراوي، مسعود، التداوليّة عند العلماء العرب(دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلاميّة في التراث اللسانيّ العربيّ) ص١٤٧- وما بعدها.

-الفعل المستلزم لـ (قم):

الفعل منزّل منزلة اللازم فلا يحتاج إلى تقدير متعلق، لأنّ القيام مراد به الصلاة، والأمر خاصّ بالرسول، وأمّا الأمر للمسلمين، فللاقتداء بالرسول.

-القرينة الدّالة:

الآيات اللاحقة من قوله تعالى: (إنّ ربّك يعلم---وطائفة).

-قوله تعالى: (نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا)

-الفعل المستلزم لـ (انقص):

يكون زمن قيام الليل أقل من نصفه، فهو رخصة من الرخصة.

-القرينة الدّالة:

سياق الآية.

-قوله تعالى: (أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا)

-الفعل المستلزم لـ (زد):

عود إلى الترغيب في القيام بأكثر من النصف.

-القرينة الدّالة:

ما ورد في الحديث، من أخذ الرسول بالعزيمة، فقام حتّى تورّمت قدماه.

-الفعل المستلزم لـ (رتّل):

أمر النبي أن يقرأ القرآن بمهل وتبيين.

-القرينة الدّالة:

وصف عائشة الترتيل: (لو أراد السامع أن يعدّ حروفه لعدّها، لا كسردكم هذا).

-قوله تعالى: (إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا)

-الفعل المستلزم لـ (سنلقي):

ثقيل صعب تلقيه ممن أنزل عليه.

-القرينة الدّالة:

قول ابن عبّاس: (كان إذا نزل على رسول اللّه، ثقل عليه، وتربّد جلده وتغيّر).

- قوله تعالى: (وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا)

-الفعل المستلزم لـ (اذكر):

قصد بإطلاق الأمر إفادة تعميمه، دون تعيين زمان؛ أي: اذكر اسم ربّك في الليل وفي النهار.

-القرينة الدّالة:

قوله تعالى: (واذكر اسم ربّك بكرة وأصيلا)

-الفعل المستلزم لـ (تبتّل):

يقصد المبالغة في حصول الفعل، حتّى كأنّه فعله غيره به فطاوعه.

-القرينة الدّالة:

حديث سعد في الصحيح (ردّ الرسول على عثمان بن مظعون، استشارته في الإعراض عن النساء والانقطاع إلى التبتل).

-قوله تعالى: (رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا)

-الفعل المستلزم لـ (فاتخذه):

الأمر باتخاذه وكيلا، والنهي عن اتخاذ وكيل غيره، إذ ليس غيره بأهل لاتخاذه وكيلا.

-القرينة الدّالة:

قوله تعالى: (لا إله إلّا هو)، وقوله تعالى: (واصبر على ما يقولون).

- قوله تعالى: (وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا)

-الفعل المستلزم لـ (واصبر):

الصبر على الأذى، يستعان عليه بالتوكّل على اللّه.

-القرينة الدّالة:

الآية السابقة.

-الفعل المستلزم لـ (واهجرهم):

أمر اللّه الرسول بهجر المشركين، دون سبّ أو انتقام.

القرينة الدّالة:

قوله تعالى: (واصبر على ما يقولون).

-قوله تعالى: (وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا)

الفعل المستلزم لـ (وذرني):

دعني وإيّاهم؛ أيّ لا تهتمّ بتكذيبهم، وفيه تهديد لهم.

القرينة الدّالة:

قوله تعالى: (ذرني ومن يكذّب بهذا الحديث) سورة القلم.

الفعل المستلزم لـ (ومهّلهم):

التأجيل وتأخير العقوبة.

القرينة الدّالة:

مترتب في المعنى على قوله تعالى: (وذرني والمكذبين).

- قوله تعالى: (يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَهِيلًا)

-الفعل المستلزم لـ (ترجف):

المراد: الرجف المتكرر المستمرّ، وهو الّذي يكون به انفراط أجزاء الأرض وانحلالها.

-القرينة الدالّة:

تعلقه بالاستقرار في قوله تعالى: (إنّ لدينا أنكالا)

- قوله تعالى: (فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا)

-الفعل المستلزم لـ (فكيف تتّقون):

التعجيز والتوبيخ.

-القرينة الدالّة:

متفرع بالفاء عن الخطاب السابق(التهديد).

-الفعل المستلزم لـ (يجعل)

وصف لما يقع في ذلك اليوم من أهوال وأحزان.

-القرينة الدالّة:

شيوع أنّ الهمّ ممّا يسرع بالشيب.

الجدول الثاني(الأفعال الإنجازيّة التأثيريّة)

بالاستعانة بمعطيات المنهج السيميائيّ[١]

الآية	الفعل الإنجازيّ	سيميائيّة الفعل الإنجازيّ (حاسته)	متعلق الفعل الإنجازيّ	تداوليّة الفعل الإنجازيّ(قوته)
١	يا أيّها (المزّمّل)	العقل والقلب	المزّمّل	الثقل
٢	قم	البدن	الليل	=
٣	انقص	=	من الليل	الخفة
٤	زد	=	قليلا	الثقل
٤	رتّل	اللسان	ترتيلا	=
٥	سنلقي	العقل والقلب	قولا ثقيلا	=
٨	واذكر	اللسان	اسم ربّك	الخفة
٨	وتبتّل	اللسان	تبيتلا	الثقل

(١) الصقر، غصاب منصور، الأبعاد التداوليّة للعلامات السيميائيّة اللسانيّة، ص١٧٣-وما بعدها، وشيبانيّ، عبد القادر فهيم، السيميائيّات المنطقيّة والعلامات البصريّة(قراءة في فكر شارل سندرس بورس)، ص٤٥-وما بعدها، وسعديّة، نعيمة، التحليل السيميائيّ والخطاب، ص١٩١- وما بعدها، وكريم، شه يدا خضر، لسانيات الخطاب الحجاجي في سور الحواميم، ص٣٠-وما بعدها.

٩	فاتّخذه	العقل والقلب	وكيلا	الخفة
١٠	واصبر	العقل والقلب والنفس	ما يقولون	الثقل
١٠	واهجرهم	البدن	هجرا جميلا	الخفة
١١	وذرني	=	والمكذّبين	الثقل
١١	ومهّلهم	= والنفس	تمهيلا	الثقل
١٤	يوم ترجف	البصر	الأرض	الشدّة
١٧	فكيف تتّقون	البدن	إن كفرتم	=
١٧	يوما يجعل	= والبصر	الولدان شيبا	=

التعليق

-يتبين من مقامات الأفعال المستلزمة التي أنجزت، بالاستعانة بالمعطيات السيميائيّة، أنّها صدرت عن أبرز الحواسّ الآتية: البدن، العقل، القلب، النفس، اللسان، ونحوها.

-يمكن أن نستنبط من هذه الأفعال المستلزمة، باعتبار (سيميائيّتها) حاسّتها، ومتعلقها، وتداوليّتها (قوتها)، أن نستنبط منها أفعالا تأثيريّة، وهي:

-تكثر في هذا المقطع من سورة (المزمّل) أفعال الأمر، وهي تفيد الإلزام والوجوب.

-تقع مهمة القيام بهذه الأفعال، على اللسان، أكثر من باقي الحواسّ، ثمّ البدن والعقل والقلب والنفس.

-متعلق هذه الأفعال، كالمزمّل والليل والترتيل والتبتيل والتمهيل والكفر والشيب، يحمل معاني الثقل والشدّة والألم والقوة.

-تداوليّة هذه الأفعال وقوتها الإنجازيّة التأثيريّة، توضّح ما يقع على عاتق الرسول من أوامر وتكاليف، تتمثل بالشدة والثقل والألم.

- القوة الإنجازيـة التأثيريّـة لـبعض الأفعال، تحمـل معـاني التخفيـف، مثـل: انقـص، اذكر، اهجرهم.

المقطع الثاني

ويدرس هذا المقطع آخر آية في سورة (المزّمّل)، وهي الآية العشرون، خلال الجدولين الآتيين:

الجدول الأوّل

(الأفعال الإنجازيّة الحرفيّة)

وما ينتج عنها من أفعال استلزاميّة

الآية	الفعل الإنجازيّ	المعنى النحويّ	المخاطب (بكسر الطاء)	المخاطب (بفتح الطاء)	المكان	الزمان	الحضور
٢٠	يعلم	مضارع	اللّه	المزّمّل	المدينة	بعد الهجرة	أهل الكتاب والمهاجرون والأنصار

=	تقوم	مضارع	=	=	=	=	=
=	يقدّر	مضارع	=	=	=	=	=
=	لـــــــن تحصوه	مضارع	=	المؤمنـو ن	=	=	=
=	فاقرءوا	أمر	=	=	=	=	=
=	سيكون	مضارع	=	=		=	=
=	يضربون	مضارع	=	مرضـــى المؤمنين	=	=	=
=	يبتغون	مضارع	=	مســافرو المؤمنين	=	=	=
=	يقاتلون	مضارع	=	مقـــاتلو المؤمنين	=	=	=
=	فاقرءوا	أمر	=	المؤمنـو ن	=	=	=
=	وأقيموا	أمر	=	=	=	=	=
=	وءاتوا	أمر	=	=	=	=	=
=	وأقرضوا	أمر	=	=	=	=	=
=	تقدّموا	مضارع	=	=	=	=	=
=	تجدوه	مضارع	=	=	=	=	=

=	واستغفروا	أمر	=	=	=	=	=

التعليق:

-اشتمل هذا المقطع على الأفعال الكلاميّة الحرفيّة، الآتية:

-الأمر: ٦مرّات.

-المضارع: ١٠مرّات.

-كما اشتمل هذا المقطع، على الأفعال الكلاميّة المقاميّة، الآتية:

-المخاطب (بفتح الطاء) هو: المؤمنون ١٣ مرّة، المزّمّل ٣ مرّات.

-المكان: المدينة المنوّرة.

-الزمان: بعد هجرة المزّمّل.

الحضور: أهل الكتاب، المهاجرون، الأنصار.

وعليه، نستنتج، من هذه المعطيات المقاميّة وقرائنها الدّالة، في هذا المقطع(الثاني)، نستنتج الأفعال الكلاميّة الإنجازيّة المستلزمة الآتية[١]:

---

(١) ابن عاشور، محمّد الطاهر، التحرير والتنوير، ج٢٩، ص٢٥٣-ص٢٩٠، والشوكانيّ، محمّد ابن عليّ، فتح القدير (الجامع بين فنّي الرواية والدراية من علم التفسير)، ج٥، ص٤١٧-٤٢٨، والبقاعيّ، إبراهيم: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج٨، ص٢٠٢-ص٢١٩، وأجعيط، نور الدين، الوظائف التداوليّة للتخاطب السياسيّ وأبعادها الحجاجيّة، ص١٧٤-وما بعدها، وصحراوي، مسعود، التداوليّة عند العلماء العرب(دراسة تداوليّة لظاهرة الأفعال الكلاميّة في التراث اللسانيّ العربيّ) ص١٤٧-وما بعدها.

-قوله تعالى: (إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ)

-الفعل المستلزم لـ (يعلم):

هذا العلم من الرّبّ، نسخ فرض قيام الليل بتخفيفه. وإيثار المضارع يدلّ على استمرار ذلك العلم وتجدّده، ويؤذن برضا اللّه عنه.

-القرينة الدالّة:

قول ابن عبّاس: (إنّ قيام الليل، لم ينسخه بتخفيفه إلّا آية(إنّ ربّك يعلم)).

-الفعل المستلزم لـ (تقوم):

هذا القيام متعلق بعلم اللّه به، في الفعل(يعلم).

-القرينة الدالّة:

حديث ابن عبّاس، ليلة بات في بيت خالته ميمونة، وشاهد قيام الرسول.

-قوله تعالى: (وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ)

-الفعل المستلزم لـ (يقدّر):

أي: قد علمها اللّه كلّها، وأنبأه بها.

-القرينة الدالّة:

السياق.

-قوله تعالى: (عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ)

-الفعل المستلزم لـ (تحصوه):

شبهت الأفعال الكثيرة من ركوع وسجود وقراءة في قيام الليل، بالأشياء المعدودة.

-القرينة الدالّة:

قول الرسول: (استقيموا ولن تحصوا) أي: ولن تستطيعوا تمام الاستقامة.

-قوله تعالى: (فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ)

-الفعل المستلزم لـ (فاقرءوا):

صلّوا ما تيسّر لكم، والصلاة لا تخلو من قراءة القرآن. وفي الكناية عن الصلاة بالقرآن، ترغيب بالصلاة وبقراءة القرآن.

-القرينة الدالّة:

قوله تعالى: (وقرآن الفجر) أي صلاة الفجر.

-قوله تعالى: (عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَىٰ)

-الفعل المستلزم لـ (سيكون):

التخفيف على المؤمنين، كالتخفيف في قيام الليل.

-القرينة الدالّة:

قوله تعالى: (علم أن لن تحصوه) السابق، ومرض الرسول فلم يقم ليلة أو ليلتين.

-قوله تعالى: (وآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ)

-الفعل المستلزم لـ (يضربون):

الأشغال التي تدعو إليها ضرورة العيش.

-القرينة الدالّة:

عطف الأعذار بعضها على بعض.

-قوله تعالى: (يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ)

-الفعل المستلزم لـ (يبتغون):

أعمال فيها رزق.

-القرينة الدالّة:

عطف الأعذار.

-قوله تعالى: (وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ)

-الفعل المستلزم لـ (يقاتلون):

أعمال لصالح الأمّة.

-القرينة الدالّة:

قتال الرسول المشركين.

-قوله تعالى: (فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ)

-الفعل المستلزم لـ (فاقرءوا):

مقدار القيام ميسّر على جميع المسلمين، وإن اختلفت الأعذار.

-القرينة الدالّة:

السياق.

-قوله تعالى: (وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ)

-الفعل المستلزم لـ (أقيموا):

التحريض على إقامة الصلاة الواجبة، وعدم التفريط بها. وفي العطف إيماء إلى أنّ الصلاة الواجبة، ترفع التبعة عن المؤمنين، وأنّ قيام الليل نافلة.

-القرينة الدالّة:

قوله تعالى: (إنّ الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا).

-قوله تعالى: (وَآتُوا الزَّكَاةَ)

-الفعل المستلزم لـ (وآتوا):

تتميم، لأنّ الغالب أنّه لم يحلّ ذكر الصلاة من ذكر الزكاة.

-القرينة الدالّة:

استنباط أبي بكر من الآية ، أنّ مانع الزكاة يقاتَل عليها.

-قوله تعالى: (وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا)

-الفعل المستلزم لـ (وأقرضوا):

الصدقات غير الواجبة.

-القرينة الدالّة:

قوله تعالى: (من ذا الذي يقرض اللّه قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة).

-قوله تعالى: (وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا)

-الفعل المستلزم لـ (تقدّموا):

تقديم الخير، فعله في الحياة. وهو تذييل لما سبق.

-القرينة الدالّة:

قوله تعالى: (من خير) يعمّ جميع فعل الخير.

-الفعل المستلزم لـ (تجدوه):

يجدوا جزاءه وثوابه، وهو الذي قصده فاعله.

-القرينة الدالّة:

قول الرسول في الذي لا يؤدي حقّ ماله:(مثّل له شجاعا أقرع، يأخذ بلهزمتيه، يقول : أنا مالك أنا كنزك).

-قوله تعالى: (وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)

-الفعل المستلزم لـ(واستغفروا):

الواو للعطف والتذييل، إرشادا لتدارك التفريط في أمر اللّه، فيما أمر بتقديمه من خير، أو للاستئناف والبيان في ترخيص ترك بعض القيام، والاستغفار يسدّ مسدّه.

-القرينة الدالّة:

قوله تعالى: (وبالأسحار هم يستغفرون).

الجدول الثاني(الأفعال الإنجازيّة التأثيريّة) بالاستعانة بالمنهج السيميائيّ[1]

(١) الصقر، غصّاب منصور، الأبعاد التداوليّة للعلامات السيميائيّة اللسانيّة، ص١٧٣-وما بعدها، وشيبانيّ، عبد القادر فهيم، السيميائيات المنطقية والعلامات البصرية(قراءة في فكر شارل سندرس بورس)، ص٤٥-وما بعدها، وسعديّة، نعيمة، التحليل السيميائيّ والخطاب، ص١٩١- وما بعدها، وكريم، شه يدا خضر، لسانيات الخطاب الحجاجيّ في سور الحواميم، ص٣٠-وما بعدها.

الآية	الفعل الإنجازيّ	سيميائيّة الفعل الانجازيّ (أداته)	متعلق الفعل الإنجازيّ	تداوليّة الفعل الإنجازيّ(قوته)
٢٠	تحصوه	البدن	لن (حرف نفي)	التيسير والتخفيف
=	فاقرءوا	البدن اللسان	ما تيسر	= =
=	سيكون	البدن	مرضى	= =
=	يضربون	البدن(الرجل واليد)	في الأرض	= =
=	يبتغون	النفس	من فضل اللّه	= =
=	يقاتلون	البدن(الرجل واليد)	في سبيل اللّه	= =
=	فاقرءوا	البدن اللسان	ما تيسر	= =
=	وأقيموا	البدن (الرجل واليد)	الصلاة	الخير والأجر
=	وءاتوا	= = =	الزكاة	= =
=	وأقرضوا	النفس والبدن	قرضا حسنا	= =
=	تقدّموا	= =	من خير	= =

=	تجدوه	النفس والعين	عند اللّه	= =
=	واستغفروا	= واللسان	اللّه	المغفرة والرحمة

التعليق:

-يتبين من مقامات الأفعال التأثيريّة في المقطع الثاني، أنّها صدرت عن حواسّ: البدن، اليد، الرجل، العين، اللسان، ونحوها.

-يمكن تصنيف تلك الأفعال التأثيريّة، باعتبار قرينة(الأداة) الحاسّة للفعل، وباعتبار قرينة (القوة) الخفة والثقل للفعل، وباعتبار متعلقات الفعل، يمكن تصنيفها على النحو الآتي:

-عدد الأفعال المضارعة سبعة، وعدد أفعال الأمر ستّة، بينما كانت أغلب الأفعال في المقطع الأول أفعال أمر، وهذا يشير إلى التخفيف في عبادة قيام الليل عمّا كانت عليه في مكة.

-العبادة في المدينة لسانية أكثر منها بدنيّة، بينما كانت في مكة بدنية أكثر منها لسانية.

-الأوامر في المقطع السابق، المتعلق بمكة، تتعلق بقيام الليل وترتيل القرآن، أمّا في هذا المقطع، المتعلق بالمدينة، فتتعلق بالصلوات الخمس، والزكاة، والصدقة، وبما يتيسر من القرآن.

-الطابع الغالب على الأوامر في هذا المقطع، المتعلق بالمدينة التيسير والتخفيف، بما يناسب الحياة الجديدة، والدولة الإسلامية الناشئة، بينما الأوامر في المقطع السابق، المتعلق بمكة، طابعه التعسير والتثقيل، بما يناسب بداية الدعوة، وبناء العقيدة.

القسم الثالث: الأفعال الإنجازيّة التأثيريّة القصديّة[١]

بالمواءمة بين الأفعال الإنجازيّة الحرفيّة، والأفعال الإنجازيّة المستلزمة، يسهل الوصول إلى الأفعال ذات القوى التأثيريّة في متلقي السورة، من مخاطبين وحاضرين، في مكّة كانوا، أو في المدينة، أو في أيّ مكان، قبل الهجرة، أو بعدها، أو في أيّ زمان، كما تسهّل المواءمة، الوصول إلى قصديّة السورة.

والقصديّة، لغة، من القصد، ومن أبرز معانيه: إتيان الشيء، والاعتماد والأمّ[٢]، والقصد معيار يربط الكلام بفاعله، ويحدد المعنى المراد والغرض[٣].

والقصديّة منهج لغويّ تحليليّ لفهم الخطاب، يعتمد على قواعد عقليّة، وعرّفه جون سيرال[٤]، بأنّه: "قدرة العقل على أن يوجّه ذاته نحو الأشياء التي يمثّلها في الواقع، أو يتعلق بها، والحالات العقليّة تكون قصديّة، وتكون حول شيء ما، وموجهة نحو شيء ما، وتمثل شيئا ما".

ويتضح من هذا التعريف، خصائص المنهج القصديّ اللغويّ[٥]:

-أنّه عقليّ في التصوّر.

---

(١) سيرل، جون، القصديّة(بحث في فلسفة العقل)، وسيرل، جون، العقل واللغة والمجتمع (الفلسفة في العالم الواقعي)، ص١٢١-ص١٤٥، ومفتاح، محمّد، تحليل الخطاب الشعريّ (استراتيجية التناص)، ص١٦٣-ص١٦٦، ومفتاح، محمّد: دينامية النصّ(تنظير وإنجاز).

(٢) ابن منظور: لسان العرب، مادة(قصد).

(٣) كرّوم، أحمد: مقاصد اللغة وأثرها في فهم الخطاب الشرعيّ، ص١٧.

(٤) سيرل، جون، القصديّة(بحث في فلسفة العقل)، ص١٥-وما بعدها، وكروم، أحمد: مقاصد اللغة وأثرها في فهم الخطاب الشرعيّ، ص١٨، ومفتاح، محمّد: دينامية النصّ(تنظير وإنجاز)، ص٨٢-ص٨٣.

(٥) كرّوم، أحمد: مقاصد اللغة وأثرها في فهم الخطاب الشرعيّ، ص١٩.

-أنّه إنجازيّ في التوجه.

-أنّه ذهنيّ في التعلق.

وعلى هذه الخصائص بنى سيرال نظريته عن القصديّة.

وعلى هذه الخصائص، يسير البحث في بيان قصديّة السورة، وذلك بتقسيمها حسب نموها وسيرورتها ومنتهاها، وسينظر إلى الآيات بالاعتبارات الموضوعيّة الآتية[1]:

-الآية المنطلق(المحور)، والآية القنطرة(المكثّفة)، والآية الهدف.

وعليه، وبالنظر إلى قصديّة الآيات في سورة المزمّل، نجدها تدور في فلك مقطعين، لكلّ مقطع منهما: آية منطلق(محور)، وآية قنطرة(مكثّفة)، وآية هدف، وهي كالآتي:

قصديّة المقطع الأوّل: للآيات (١-١٩)

آية المنطلق: للآيات من (١-٩)

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ ۝١ قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا ۝٢ نِّصۡفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصۡ مِنۡهُ قَلِيلًا ۝٣ أَوۡ زِدۡ عَلَيۡهِ وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا ۝٤ إِنَّا سَنُلۡقِي عَلَيۡكَ قَوۡلٗا ثَقِيلًا ۝٥ إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ هِيَ أَشَدُّ وَطۡئٗا وَأَقۡوَمُ قِيلٗا ۝٦ إِنَّ لَكَ فِي ٱلنَّهَارِ سَبۡحٗا طَوِيلٗا ۝٧ وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلۡ إِلَيۡهِ تَبۡتِيلٗا ۝٨ رَّبُّ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱتَّخِذۡهُ وَكِيلٗا ۝٩ ﴾

التحليل:

-نجد أنّ آية المنطلق لهذا المقطع، هي: قوله تعالى:(يا أيها المزمّل، قم الليل).

- ينظر إلى نداء اللّه، عزّ وجلّ، على المزمّل الملتفّ بثيابه ليلا، على ما فيه من

(١) مفتاح، محمّد: دينامية النصّ(تنظير وإنجاز)، ص١٠٦-ص١٠٨.

تلطف ومداعبة لرسوله، على أنّه خطاب يحمل في طياته أمرا ثقيلا، وعملا صعبا، تكشف عنه آيات هذا المقطع.

-يستفاد من خطيّة أفعال هذا المقطع وترتيبها وتتابعها[١]: الحرفيّة، والاستلزاميّة، والتأثيريّة القصديّة، وهي: (قم، انقص، زد، رتّل، سنلقي، اذكر، تبتّل، فاتخذه) يستفاد منها الآتي:

-وجوب القيام بهذه الأفعال وإنجازها من الرسول أوّلا، ومن الذين آمنوا بالرسول في مكّة ثانيا، ومن المسلمين كافّة ثالثا، على درجات متفاوتة، حسب قوتهم البدنيّة والعقديّة.

-أهمية القيام بهذه الأفعال، لما فيها من أهمية في بناء المجتمع المسلم في مكّة، عقديّا ودعويّا وحضاريّا.

- الحرص على بناء الشعور المجتمعيّ لدى الداخلين في الإسلام، والتنبيه على أهمية هذه الأفعال، وجدواها النفسيّة والاجتماعيّة.

-آية المنطلق: (قم الليل)، بفعلها(قم)، محور[٢] لسلسلة من الأفعال التعبديّة المتماهيّة مع القيام، وهي: ترتيل القرآن، ذكر اللّه، التبتل في العبادة، وهي أعمال في تصاعد، تحتاج إلى مجاهدة النفس، والصبر على البلاء.

(١) سعد، أمير: الأصول البلاغيّة للنصّ (تجلّيات الترتيب والمتابعة في القرآن الكريم)، ص٨١- وما بعدها.

(٢) مفتاح، محمّد: دينامية النصّ(تنظير وإنجاز)، ص١٠٦، ص٢١١.

آية القنطرة(المكثّفة)([1]) للآيات من (١٠-١٨)

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱهۡجُرۡهُمۡ هَجۡرٗا جَمِيلٗا ١٠ وَذَرۡنِي وَٱلۡمُكَذِّبِينَ أُوْلِي ٱلنَّعۡمَةِ وَمَهِّلۡهُمۡ قَلِيلًا ١١ إِنَّ لَدَيۡنَآ أَنكَالٗا وَجَحِيمٗا ١٢ وَطَعَامٗا ذَا غُصَّةٖ وَعَذَابًا أَلِيمٗا ١٣ يَوۡمَ تَرۡجُفُ ٱلۡأَرۡضُ وَٱلۡجِبَالُ وَكَانَتِ ٱلۡجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا ١٤ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ رَسُولٗا شَٰهِدًا عَلَيۡكُمۡ كَمَآ أَرۡسَلۡنَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ رَسُولٗا ١٥ فَعَصَىٰ فِرۡعَوۡنُ ٱلرَّسُولَ فَأَخَذۡنَٰهُ أَخۡذٗا وَبِيلٗا ١٦ فَكَيۡفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرۡتُمۡ يَوۡمٗا يَجۡعَلُ ٱلۡوِلۡدَٰنَ شِيبًا ١٧ ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرُۢ بِهِۦۚ كَانَ وَعۡدُهُۥ مَفۡعُولًا ١٨ ﴾

التحليل:

-آية القنطرة(المكثّفة) هي قوله تعالى: (واصبر على ما يقولون).

-يستفاد من خطيّة الأفعال في هذا المقطع، الحرفيّة والاستلزاميّة والتأثيريّة القصديّة: (واصبر، واهجرهم، وذرني، ومهّلهم، ترجف، فكيف) يستفاد منها الآتي:

-فعل الصبر، وفعل الهجران، فعلان يحتاجان من المؤمن، حتى يتحققا، إلى جملة من الأفعال التعبديّة التي وردت في آية المنطلق، وهي: (قم، اذكر، تبتّل).

-تكذيب كفّار مكّة، للرسول(صلّى اللّه عليه وسلّم)، يترتب عليه فعلان من اللّه(عزّ وجلّ)، وهما عقوبتان أخرويتان: عقوبة محاسبة اللّه للمكذّبين(وذرني)، وعقوبة انتظار يوم القيامة(ومهلّهم).

-يستفاد من الفعل الإنجازي؛ اسم الاستفهام(كيف)، التهديد بالعذاب يوم القيامة.

---

(١) مفتاح، محمّد: دينامية النصّ(تنظير وإنجاز)، ص١٠٧.

آية الهدف [١]

قوله تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذۡكِرَةٞۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلٗا ١٩ ﴾

التحليل:

-يعود اسم الإشارة(هذه) في آية الهدف، إلى ما ورد من أفعال يطلب إنجازها في الآيات من(١٠-١٨)في آيات القنطرة(المكثّفة).

-إذا أنجزت تلك الأفعال كما أمر الله تعالى، ولم يكذّب الكفّار بالرسول، وصدّقوه، كانوا كمن عرفوا سبيل اللّه.

المقطع الثاني(٢):

الآية العشرون

آية المنطلق لـ(الآية العشرين)

قوله تعالى: ﴿ ۞ إِنَّ رَبَّكَ يَعۡلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدۡنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيۡلِ وَنِصۡفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٞ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَۚ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَۚ ﴾

التحليل:

-مقام نزول هذه الآية، المدينة المنورة، وهو مقام يختلف عن مقام نزول الآيات من(١-١٩) في مكّة المكرمة، كذلك يختلف الحضور، فالحضور في مكّة الكفّار والمشركون، وهنا، في المدينة، المؤمنون، والموحدون، كذلك، يختلف جوّ مكّة، عن

(١) مفتاح، محمّد: دينامية النصّ(تنظير وإنجاز)، ص١٠٨ .

(٢) مفتاح، محمّد: دينامية النصّ(تنظير وإنجاز)، ص١٠٦، ص١٠٧.

جوّ المدينة، ففي مكة، جو الدعوة إلى الإسلام، وجو المعاناة، أمّا، هنا' في المدينة، فجو بناء الدولة، والجهاد، والعمل والسفر والتجارة.

-الفعلان الإنجازيان، في آية المنطلق، هما: (يعلم أنّك تقوم، واللّه يقدّر)، يستنبط منهما:

-علم اللّه بقيام الرسول في الليل، أيام الدعوة في مكّة، وهذا العلم الإلهيّ يشعر الرسول بالترخص بمدة قيام الليل، وبعلم اللّه بتغير أحوال الدعوة والحياة، بسبب تغير ظروف الحياة في المدينة، عنها، في مكّة.

-علم اللّه وتقديره لأحوال الرسول والدعوة الإسلاميّة، يعظّمان من شأن الدعوة في نفس الرسول، وفي نفوس الداخلين في الإسلام، خاصة، بعد أن عانى الرسول وأصحابه، من كفّار قريش، ما عانوه.

الآية القنطرة(المكثّفة) للآية العشرين

قوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۖ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ ۚ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ۙ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ ۙ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ۚ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ۚ﴾

التحليل:

-هذه الآية القنطرة (المكثّفة)، محورها قوله تعالى:(علم أن لا تحصوه فتاب عليكم) فالآية تعلن عن توبة اللّه تعالى، عمّا قصّر به صحابة الرسول من قيام الليل، ومن عبادات في مكّة المكرّمة، وتعلن عمّا هو مطلوب منهم من أفعال في المدينة المنوّرة.

-تلا الفعلين الإنجازيين(علم، تاب)، الفعل الإنجازي(فاقرؤوا ما تيسّر من القرآن) ففيه التخفيف على الصحابة، في كمية قراءة القرآن، وهذا الفعل يتضح من قوله تعالى:(ما تيسر منه) وهو أقل ممّا كلّفوا به من القراءة والترتيل، في مكّة المكرّمة.

-سبب التخفيف في القراءة، هو علم الله بالتغيرات التي طرأت على المسلمين في المدينة المنورة، وهذه التغيرات، تظهرها الأفعال الإنجازيّة(المرض، السفر، القتال).

-التخفيف في الفعل الإنجازيّ(فاقرءوا) له ما يسدّه ويعوضه من التكاليف الشرعيّة المتمثلة في الأفعال الإنجازيّة:(أقيموا الصلاة، ءاتوا الزكاة، أقرضوا اللّه).

الآية الهدف للآية العشرين:

قوله تعالى﴿ ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ۚ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٠﴾﴾

التحليل:

-الآية الهدف، محورها الفعلان(تقدّموا، تجدوا) وهي آية شرطيّة، فعلها(تقدّموا) يعود على الأفعال الإنجازيّة في الآية القنطرة، وجوابها(تجدوه) بيّنته هذه الآية، بالخير والأجر العظيم عند اللّه.

-وقمة الأفعال الإنجازيّة وذروتها ومآلها، في سورة المزّمّل، يتمثل بالفعل الإنجازيّ التأثيريّ القصديّ(واستغفروا) ففعل الاستغفار، يسدّ أي تقصير في أيّ فعل إنجازيّ، ذكرته سورة المزّمّل، ومصير المستغفر لما قصّر به، المغفرة والرحمة، فاللّه(غفور رحيم).

الخلاصة

وخلاصة ما وصل إليه البحث، وما عالجه من أفعال إنجازيّة، تبيّن قصديّة سورة المزمّل؛ مبتدأها وسيرورتها ومنتهاها، كانت كالآتي:

رقم المقطع	معطيات المقطع	المعطيات المقاليّة للمقطع (عدد الأفعال الإنجازيّة)	المعطيات المقاميّة للمقطع (المخاطب، المخاطب، المكان، الزمان، الحضور)	المعطيات السيميائيّة للمقطع (أداة الفعل)	قصديّة الأفعال الإنجازيّة للمقطع
١	- المنطلق -القنطرة -الهدف	-نداء١ وأمر ٨ - أمر ٤ ومضارع١ - مضارع٢ واستفهام١	-اللّه، الرسول، مكّة، قبل الهجرة، الكفّار. -اللّه، الرسول، مكّة، قبل الهجرة، الكفّار. -اللّه، الكفّار، مكّة، قبل الهجرة، الرسول والصحابة.	-البدن(قم) -النفس (واصبر) -العقل (كيف)	-الثقل -الثقل -الثقل
٢	- المنطلق	-مضارع ٣ -مضارع ٦	-اللّه، الرسول والصحابة،	-العقل (يعلم)	- التخفيف

	-القنطرة -الهدف	وأمر ٥ -مضارع ٢ وأمر ١	المدينة، بعد الهجرة، الكفّار وأهل الكتاب والمنافقون -المقام نفسه. -المقام نفسه.	-البدن (يضربون) -العقل (تقدموا)	-التخفيف -التخفيف

التحليل:

-الخطاب في المقطع الأوّل، حافل بالأفعال الأمريّة التي تتطلب إنجازا وجهدا وعملا، فالمخاطب(بكسر الطاء) هو اللّه، والمخاطب(بفتح الطاء) هو الرسول (المزمّل)، والصحابة(المزمّلين)، بمكّة المكرّمة، قبل الهجرة، وهم يعانون من الصدّ والأذى، عناء شديدا، من كفّار قريش، فكانت المعاناة بدنيّة ونفسيّة، تطلبت أوامر وأفعالا تعلمهم العبادة والقيام والصبر على الأذى، فكان التثقيل في العبادات، من قيام، وقراءة قرآن، وترتيل، ونحوها.

-الخطاب في المقطع الثاني، حافل بالأفعال الأمريّة والمضارعة التي تتطلب، أيضا، إنجازا وجهدا وعملا، فالمخاطب هو اللّه، والمخاطب هما الرسول والصحابة، بالمدينة المنوّرة، بعد الهجرة، وهم يعانون من ظروف الحياة الجديدة: العمل، السفر، المرض، القتال، فكانت المعاناة من نوع آخر، تختلف عنها في مكة المكرمة، فجاء التخفيف بالعبادات، من قيام، وترتيل، ونحوها.

الخاتمة

انتهى مطاف البحث إلى المآلات التحليليّة والتطبيقيّة، الآتية:

-الأفعال الكلاميّة الحرفيّة، هي البنية الظاهرة للخطاب، وهي الموجّهة لحمولة الخطاب الأيديولوجية، بما تحتويه الحمولة من أفعال كلاميّة إنجازيّة.

-الأفعال المستلزمة والتأثيريّة، هي البنية العميقة لخطاب(المزّمّل)، والمزّمّلين، وهي حمولة الخطاب في السورة.

-للخطاب في السورة، استراتيجيّات في تقديم قصديّته، من أبرزها العدول الدلاليّ الذي تحدثه الأدوات التداوليّة والسيميائيّة، لتلبية أغراضها في التواصل.

-المنجز التفسيريّ في تحليل الخطاب القرآنيّ، يعدّ رافدا، من روافد التحليل التداوليّ، ونظريّة الأفعال القوليّة الكلاميّة، بما يقدمه هذا المنجز من معطيات مقاميّة تحيط بالسورة، كسبب النزول، والحضور، والمكان، والزمان، والمواقف، والأحوال.

-يوصي البحث محللي الخطاب الدينيّ، بتوظيف النظريّات اللغويّة التراثيّة، ومعطيات النظريّات المعاصرة، في تحليل الخطاب القرآني والنبويّ.

- يوصي البحث بتطبيق النظريّات على خطابات بليغة، وسياقات فصيحة؛ كي تثبت نجاعتها وجدواها.

المرجعيّات

-أجعيط، نور الدين، الوظائف التداوليّة للتخاطب السياسيّ وأبعادها الحجاجيّة، عالم الكتب الحديث، إربد-الأردن، ط١، ٢٠١٦م

-ابن عاشور، محمّد الطاهر، التحرير والتنوير. دار سحنون، تونس، د ط، د ت.

-ابن منظور، لسان العرب، تحقيق: أمين محمّد عبد الوهّاب، ومحمّد الصادق العبيديّ. دار إحياء التراث العربيّ، بيروت- لبنان، ط٣، ١٩٩٩م.

-براون، ج، ويول، ج، تحليل الخطاب، ترجمة: محمّد الزليطي، ومنير التريكي، النشر العلمي والمطابع، الرياض، ١٩٩٧م.

-البقاعيّ، إبراهيم، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور. تخريج: عبد الرزّاق المهديّ. دار الكتب العلميّة، بيروت، ط٤، ٢٠١١م.

-سعد، أمير، الأصول البلاغيّة للنصّ (تجلّيات الترتيب والمتابعة في القرآن الكريم). عالم الكتب الحديث، إربد- الأردن، ط١، ٢٠١٧م.

-سعديّة، نعيمة، التحليل السيميائيّ والخطاب، عالم الكتب الحديث، إربد- الأردن، ٢٠١٦م

-سيرل، جون، العقل واللغة والمجتمع(الفلسفة في العالم الواقعيّ) ترجمة: صلاح إسماعيل، المركز العربيّ للترجمة، ط١، ٢٠١١م.

-سيرل، جون، القصديّة(بحث في فلسفة العقل) ترجمة: د. أحمد الأنصاري، دار الكتاب العربيّ بيروت، لبنان، ٢٠٠٩م

-الشنقيطيّ، خديجة محفوظ محمّد: المنحى التداوليّ في التراث اللغويّ (الأمر والاستفهام نموذجين) عالم الكتب الحديث، إربد، ط١، ٢٠١٦م.

-الشوكانيّ، محمّد بن عليّ، فتح القدير (الجامع بين فنّي الرواية والدراية من علم التفسير) تحقيق: عبد الرحمن عميرة. دار الوفاء، المنصورة، ١٩٩٧م.

-شيبانيّ، عبد القادر فهيم، السيميائيّات المنطقيّة والعلامات البصريّة(قراءة في فكر شارل سندرس بورس) عالم الكتب الحديث، إربد- الأردن، ط١، ٢٠١٨م.

-صحراوي، مسعود، التداوليّة عند العلماء العرب(دراسة تداوليّة لظاهرة الأفعال الكلاميّة في التراث اللسانيّ العربيّ) دار الطليعة، بيروت- لبنان، ط١، ٢٠٠٥م.

-الصقر، غصّاب منصور، الأبعاد التداوليّة للعلامات السيميائيّة اللسانيّة، عالم الكتب الحديث، إربد- الأردن، ط١، ٢٠١٨م.

-طلحة، محمود: مبادئ تداوليّة في تحليل الخطاب الشرعيّ عند الأصوليّين. عالم الكتب الحديث، إربد- الأردن، ٢٠١٤م.

-الكدّانيّ، عبدالله، تداوليّة المقام(بحث في الشروط المقاميّة في التراث النقديّ والبلاغيّ)، عالم الكتب الحديث، إربد- الأردن، ط١، ٢٠١٧م.

-كرّوم، أحمد، مقاصد اللغة وأثرها في فهم الخطاب الشرعيّ، دار كنوز المعرفة، عمّان- الأردن، ط١، ٢٠١٥م.

-كريم، شه يدا خضر، لسانيات الخطاب الحجاجيّ في سور الحواميم، عالم الكتب الحديث، إربد- الأردن، ط١، ٢٠٢٠م

-المتوكّل، أحمد: دراسات في نحو اللغة العربيّة الوظيفيّ. دار الثقافة، والدار البيضاء-المغرب، ط١، ١٩٨٦م.

-المتوكّل، أحمد، الوظائف التداوليّة في اللغة العربيّة، دار الثقافة، والدار البيضاء- المغرب، ط١، ١٩٨٥م

-مفتاح، محمّد، تحليل الخطاب الشعريّ(استراتيجية التناص)، المركز الثقافيّ العربيّ، ط٢، الدار البيضاء، ط٣، ١٩٩٢م

-مفتاح، محمّد: دينامية النصّ(تنظير وإنجاز) المركز الثقافيّ العربيّ، المغرب، ١٩٨٧م.

-مفتاح، محمّد، النصّ من القراءة إلى التنظير، عالم الكتب الحديث، إربد- الأردن، ط١، ٢٠١٦م

-يول، جورج، التداوليّة، ترجمة: قصي العتّابيّ، الدار العربية ناشرون، الرباط، ط١، ٢٠١٠م.